

أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب في المجتمع الجزائري

مقاربة نفسو- سوسولوجية

بوحارة هناء *

مخبر البحوث النفسية والتربوية، جامعة سيدي بلعباس

hana_bouhara@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2022/11/29

تاريخ الارسال: 2022/10/16

ملخص:

أوضحت ظاهرة تعاطي المخدرات في الفترة الأخيرة التي تحول فيها المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة بسبب انتشار وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي السريع ظاهرة خطيرة تحوم على مختلف شرائح المجتمع، وفعلا جدية بالرصد والدراسة والتحليل، خاصة إذا ما تعلق تعاطي المخدرات بفتة الشباب التي تشكل عماد المستقبل للمجتمع. ومما لا شك فيه أن ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر الظواهر التي تواجهها المجتمعات بشكل عام، ذلك أن خطر هذه الظاهرة ليس مقتصرًا على الفرد المتعاطي فحسب، بل يتعداه إلى مجتمعه الصغير، أسرته، رفاقه، وأقاربه ومعارفه، وكذلك مجتمعه ككل. حيث تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيدا وخطورة على الإنسان والمجتمع، إذ تعتبر إحدى مشكلات العصر الشائكة التي بدأت تحتل مكانا بارزا في اهتمامات الرأي العام والمحلي، حيث يتزايد خطر هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين فهي تصيب جزءا غالبا من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره، وفي ذات الوقت هي تصيب حاضر المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، أسباب المخدرات، الشباب.

* المؤلف المرسل: بوحارة هناء، الايميل: hana_bouhara@hotmail.fr

مقدمة:

تعتبر ظاهرة المخدرات من بين الظواهر الاجتماعية الأكثر خطورة والتي تتصف بالعالمية والشمولية حيث تشكل ظاهرة تعاطي المخدرات أزمة إنسانية وحقيقة عالمية أصابت البشرية صميم كيانها وتعاني منها المجتمعات على اختلاف مستوياتها المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، وتهدد أمنها وسلامتها واستقرارها فهي تدمر الأفراد وتشتت الأسر وتضعف المجتمعات وتعوق تقدمها، كما أنها أحد الأسباب المباشرة وغير المباشرة للكثير من الجرائم مثل القتل، السرقة، والاعتصاب.. الخ فداء المخدرات أصبح الخطر الذي يتعاظم يوما بعد يوم، وهو الخطر الفتاك الذي ألقى بظلاله الثقيلة على الفرد والأسرة والمجتمع.

حيث أفرزت ظاهرة تعاطي المخدرات العديد من المدمنين في كافة أرجاء العالم وهم بلا شك قوة معطلة عن أداء واجباتهم الإنسانية تجاه أنفسهم وأسرتهم ومجتمعهم، بالإضافة إلى التفكك الاجتماعي الحادث من جراء التأثيرات النفسية التي يتعرض لها متعاطي المخدرات، هذا وتشير تقارير الأمم المتحدة حول وضع المخدرات في العالم إلى أن هناك تزايدا كبيرا في عدد المتعاطين في العالم. ويزيادة إقبال الشباب على تعاطي المواد المخدرة، لم يعد الأمر مقتصرًا على مجرد حالات فردية يمكن التعامل معها من خلال المنظور الفردي سواء بالعلاج الطبي أو الجنائي بل تحول الأمر إلى ظاهرة اجتماعية لا بد من التعامل معها من المنظور الاجتماعي القومي في نفس الوقت، ضف إلى ذلك فهي من القضايا التي تحتل الصدارة من بين المشكلات الاجتماعية والصحية والاقتصادية خصوصا بالمجتمع الجزائري. من جهة أخرى فظاهرة المخدرات داخل المجتمع الجزائري تأخذ منحنيات خطيرة، حيث تدل مؤشرات استهلاكها على أنها في تطور مستمر، وبالتالي أصبح من الضروري تدخل الجهات المسؤولة في مكافحتها.

1- الظاهرة الاجتماعية الوبائية: تعاطي المخدرات وإدماها

تظل آفة المخدرات ومهما غطت عليها الأمور الأخرى من أبرز الآفات أو الأمراض الاجتماعية التي تصيب مجتمعاتنا العربية، ومجتمعنا الجزائري بشكل خاص يعتبر أحد هذه المجتمعات التي تستهدفها هذه الظاهرة بشكل قوي، فقد طالت وتعمت وانتشرت هذه الظاهرة بين الكثير من الشباب والمراهقين، إضافة إلى أنه وحسب الإحصاءات العالمية التي تقر بأن أغلب المتعاطين للمخدرات على اختلاف أنواعها ينحصرون بين الفئة العمرية من (20-30 سنة) وهم في غالبيتهم أيضا من العاطلين عن العمل والعازبين كذلك، ويضاف إلى هذه المؤشرات مؤشر التعليم، حيث تبين أن نسبة كبيرة من المتعاطين والمدمنين هم من

الأميين أو من ذوي التحصيل العلمي المنخفض وهي دلائل في غاية الأهمية، وتشير إلى إمكانيات المعالجة وإلى مداخل وتدخلات الممكن والمتاح في هذا المجال.

فموضوع تعاطي المخدرات وإدمانها أخذ مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية على الصعيد العالمي منذ منتصف الستينات وتبلور الاهتمام العالمي بمحاربة المخدرات بعد أن نجح مروجو المخدرات في اختراق فئة المراهقين والشباب الذين هم عماد أي مجتمع. حيث تسبب المخدرات الكثير من الأمراض الخطيرة المؤثرة على الصحة العامة مثل التهاب الكبد الوبائي وفيروس فقدان المناعة المكتسبة (الايدز)، وبذلك تشكل ظاهرة تعاطي المخدرات كابوساً حقيقياً لكل أبناء المجتمع، هذه الآفة الخطيرة القاتلة التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة في كافة المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبحت خطراً يهدد البشرية برمتها. فما هي المخدرات، وكيف يتم الإدمان عليها وما هي أنواعها؟

حيث تعرف المخدرات في اللغة وفق لسان العرب "الخذر من الشراب أو الدواء: فتور يعتري الشارب، وضعف، والخذر هو الكسل والفتور.

"الخذر هو المظلم الغامض من الأمكنة وفي الفلسفة فقد الإحساس وخذره أي ستره وفترة وكساه، ويقال خذره الشراب وخذره المرض، وخذر اليوم أي اشتد حره وسكن ولم يتحرك نسيمه". وخذر العضو إذا استرخى فلا يطبق الحركة.

ومن الناحية العلمية تعرف المخدرات بأنها "كل مادة منبهة أو مسكنة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية ودون الحاجة إليها فإنها تؤدي إلى فقدان جزئي أو مؤقت في العقل وينتج عن ذلك حالة من التعود تعرف بالإدمان.

ومن الناحية الشرعية عرفها الإمام القرآبي بأنها "كل ما يغيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة أو سرور فإذا صحب ذلك نشوة أو سرور اعتبرت مسكراً" (القحطاني، 2006، ص.12).

ومن الناحية القانونية هي "مجموعة المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زرعها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له".

أما لجنة المخدرات بالأمم المتحدة فقد عرفت المادة المخدرة بأنها "كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي

إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسميا ونفسيا وكذلك المجتمع" (القحطاني، 2006، ص.13).

وتعرف أيضا المخدرات علميا بأنها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرات وفق التعريف العلمي، بينما يمكن اعتبار الخمر من المخدرات (براهيمية، 2013، ص.16).

تعرف المخدرات كذلك بأنها "أي مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية"، إضافة إلى أنها مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثيره مؤذ على البيئة والمجموعة" (الحرمل، 2007، ص.31).

وعليه ومن خلال ما سبق يمكننا أن نقول أن المخدرات هي تلك المادة التي تناولها من قبل الفرد يؤدي إلى فقدان الإحساس وضعف الوعي، بحيث يؤدي تعاطيها أيضا بشكل مستمر إلى التعود الملزم والإدمان عليها، ما يضر بالصحة فيؤدي إلى حدوث وآثار اجتماعية متعددة وضارة تنعكس آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع. هذا بالنسبة للمخدرات كمادة، أما الإدمان فيمكننا توضيحه في الآتي:

– إدمان المخدرات أو ما هو الإدمان؟

إن تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها أو وضعها الاجتماعي أو القانوني هي مواد ذات خطورة كبيرة وأضرارها المباشرة وغير المباشرة تمثل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه واستقراره وأمنه ومصادر عيشه، إن المخدرات ذات الخطورة المباشرة لها أضرار كثيرة واضحة، لكن المخدرات ذات الخطورة الكامنة مثل التدخين والخمر قد لا يبدو بمثل خطورة المخدرات لكنها في الواقع أشد فتكا وأوسع تأثيرا وانتشارا.

إضافة إلى وجود عوامل اجتماعية وشخصية وبيئية تهيئ ظروف الانحراف للشباب وغيرهم، كذلك توجد ترابطات بين الأنواع المختلفة من ال

مخدرات وغيرها من المواد التي تؤدي إلى الإدمان، فعادة ما يبدو المتعاطي باستخدام مواد خفيفة ثم ينتهي به الأمر إلى الإيغال في الإدمان وتعاطي المواد الخطرة، وقد بينت الدراسات العلمية المختبرية أن تعاطي بعض المواد المخدرة يدفع الفرد إلى تعاطي مواد أخرى أكثر خطورة.

ويعرف الإدمان بأنه نمط من السلوك الملزم لتعاطي المخدر الذي يتميز بالرغبة الملزمة في استخدامه والاستزادة منه مع ميل قوي للعودة بعد الانقطاع عنه. يعرف أيضا على أنه حالة تتميز بحاجة ملحة إلى الاستمرار في تعاطي عقار معين مع ميل إلى زيادة مقداره لإحداث الأثر عند المدمن بالإضافة إلى ظهور أعراض جسمية ونفسية عند الانقطاع عن التعاطي. وترى وجهة نظر أخرى أن الإدمان حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج من تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصه استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة دورية أو متصلة للشعور بآثاره النفسية ولتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توافره. من جهة أخرى يمثل الإدمان تلك الحالة من المداومة على تعاطي مادة أو مواد معينة، أو القيام بأنشطة محددة لمدة زمنية طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة أو إبعاد الحزن والاكتئاب (الحرمل، 2007، ص.ص. 32-33).

إضافة إلى ذلك فقد ارتبط مفهوم الإدمان في ثقافة المجتمعات بالمخدرات نظرا لانتشار الظاهرة ولكن الخطأ حصر مصطلح الإدمان في إدمان المخدرات فقط، ذلك أنه توجد أشكال متنوعة منه مثل إدمان الجنس، إدمان الأنترنت، الأكل، العنف، التلفاز، التسوق، والكثير من أنواع الإدمان. كما أن الإدمان لا يعني العادة السيئة التي يخالف من خلالها الفرد معايير المجتمع، وإنما يرتبط مفهومه بفكرة فقدان السيطرة والمقصود بها أن يشعر الفرد المدمن بوجود حاجة أو رغبة قهرية لفعل ما. قد يكون تناول مخدر أو ممارسة الجنس أو السرقة.. الخ ينتج عنه في النهاية خلل في مشاعر وسلوك وأفكار المدمن. ومن ثم عدم التحكم في أغلب شؤون حياته وتدهورها (براهمية ، 2013، ص.14).

وقد حاولت العديد من النظريات تفسير ظاهرة الإدمان، فنجد مثلا نظرية التحليل النفسي تفسر الاعتماد العقاري في ضوء القهر، وفي ضوء الاضطرابات التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة وتشمل هذه الاضطرابات عمليات الإشباع العضوية في المرحلة الفمية وحي القضيبية، والتي يحتل فيها نضج الأنا، وتظهر مخاوف مثل: الخوف من عدم الإشباع، والخوف من الخضاء، ومن الاستنماء الطفلي، وما يصاحب ذلك من مشاعر الإثم، فضلا عن اضطراب علاقات الحب بين المدمن ووالديه، وظهور ثنائية العواطف، وتحول موضوع الحب الأصلي إلى موضوع العقار. أما النظرية السلوكية فتفسر الاعتماد العقاري بصفة عادة شرطية وانه نوع من الإثابة المدعمة المرتبطة باستخدام عقار معين، وأن هذا التدعيم الايجابي قادر على خلق عادة

قوية هي اشتهااء العقار، حيث تصبح هذه العادة نمطا سلوكيا متكررا أو يستعصى على التغيير في بعض الأحيان. وبخصوص النظرية النفسية الاجتماعية فقد فسرت الاعتماد العقاقيري على أنه يقوم بعدة وظائف مثل تخفيف التوتر، والامتناع، وتحسين التفاعل الاجتماعي، وإشباع الحاجة للشعور بالقوة، والإبطال المؤقت لتأثيرات الأحداث الضاغطة ونسيان الذكريات المؤلمة (رجيعة، 2009، ص ص. 04-05).

ويمكننا أن نذكر عدة أنواع من المخدرات المنتشرة في العالم أبرزها: القنب الهندي (الترانج، الزيت، النبتة)، الكوكايين (غبرة)، الهروين (غبرة)، الكراك (خليط من الكوكايين والبيكاربونات والأمونياك)، الأفيون (يشبه نبتة بنعمان)، المرين (مستخرجة من الأفيون)، المواد المؤثرة (مئات الأنواع)، المخدرات المحلية المتنوعة (القاسمي، 2006، ص. 05).

2- حقيقة أسباب انتشار تعاطي المخدرات لدى الشباب:

تعتبر مشكلة تعاطي المواد المتعددة للمخدرات من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة، وعلى الفرد بصفة خاصة كلما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها تنتشر لدى الأبناء الذين يمثلون قوة بشرية أساسية في المجتمع، كما تكمن خطورة هذه المشكلة أيضا في أنه لم بعد الفرد يتعاطى عقارا واحدا بل أصبح يتعاطى أكثر من عقار في الوقت ذاته، ووغالبا ما نجد العديد من العوامل والأسباب تكمن وراء الإقدام على تعاطي المخدرات وإدمانها ويمكن تصنيف هذه العوامل والأسباب ثلاث مجموعات منها ما يعود إلى الفرد نفسه ومنها ما يعود إلى الأسرة ومنها ما يعود إلى المجتمع وفيما يلي سنحاول عرضها بشئ من التفصيل:

أ- ما يعود إلى الفرد نفسه: هناك عدة عوامل وأسباب تكمن وراء الإقدام على تعاطي المخدرات ومنها: * ضعف الوازع الديني: فلا شك أن عدم تماسك بعض الشباب وعلى وجه الخصوص أولئك الذين هم في سن المراهقة قد لا يلتزمون التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه.

* مجالسة أو مصاحبة رفقاء السوء: فتكاد جميع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، والله سبحانه وتعالى حذرنا من إتباع أهواء المظلمين فقال عز وجل "ولا تتبعوا أهواء (77).

* الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية: إذ يعتقد بعض الشباب أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات وزيادة القدرة الجنسية، والواقع أن المخدرات لا علاقة لها بالجنس بل تعمل على عكس ما هو شائع للناس.

* الشعور بالفراغ: فلا شك أن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمنتزهات وغيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات وربما لارتكاب الجرائم.

* حب التقليد: وقد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم وتطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم، وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء والجنس الآخر.

* السهر خارج المنزل: قد يفسر البعض الحرية تفسيراً خاطئاً على أنها الحرية المطلقة حتى ولو كانت تضر بهم أو بالآخرين، ومن هذا المنطلق يقوم البعض بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل وغالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على تعاطي المخدرات وغيرها من المحرمات.

* توفر المال بكثرة: إن توفر المال في يد بعض الشباب سيولة قد تدفعه إلى شراء أغلى الطعام والشراب، وقد يدفعه حب الاستطلاع ورفقاء السوء إلى شراء أغلى أنواع المخدرات وقد يبحث البعض منهم عن المتعة الزائفة مما يدفعه إلى الإقدام على ارتكاب الجريمة.

* الهموم والمشاكل الاجتماعية: هناك العديد من الهموم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها الناس فتدفع بعضهم إلى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل.

* الرغبة في الاستدكار والسهر: يقع بعض الشباب فريسة لبعض الأوهام التي يروجها بعض المغرضين من ضعف العقول والنفوس عن المخدرات وخاصة المنبهات على أنها تزيد من القدرة على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة، وهذا بلا شك وهم كاذب ولا أساس له من الصحة بل بالعكس قد يكون تأثيرها سلبياً على ذلك.

* انخفاض مستوى التعليم: فليس هناك من شك في أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطاً وافراً من التعليم لا يدركون الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات، فقد ينساقون وراء شياطين الإنس من المروجين والمهريين للحصول على هذه السموم، وإن كان ذلك لا ينفى وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم (الحرمل، 2007، ص 51-52).

إضافة إلى أسباب أخرى كعدم النضج في الشخصية الذي يدفع الفرد إلى الهروب من الواقع من خلال تعاطي المخدرات بحثا عن الاستقلالية، أضف إلى ذلك الشعور بالفراغ والذي أسبابه ذلك الفراغ الروحي الأخلاقي (يؤدي إلى ضعف في الوازع الديني) حيث أن الفرد الذي لديه تماسك ديني تجده يميز مختلف السلوكيات التي يقوم بها من بين النواهي والمحرمات أو المستحبات (بويدي، 2003، ص.50).

ب- الأسباب التي تعود إلى الأسرة: تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي التي ينطلق منها الفرد إلى العالم الذي حوله بتربية معينة وعادات وتقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربي فيها، ويقع على الأسرة العبء الأكبر في توجيه صغارها إلى معرفة النافع من الضار، والسلوك الحسن من السيئ بالرفق، فهي لهم سبيل في اكتساب الخبرات معتمدين على أنفسهم تحت رقابة واعية ومدركة لعواقب الأمور كلها. وقد أظهرت نتائج تعاطي المخدرات أن تحلل الاستقرار في جو الأسرة متمثلا في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين وتأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر والطلاق يولد أحيانا شعورا غالبا لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به.

ولعل من أهم العوامل والأسباب المؤدية للتعاطي والإدمان والتي تعود للأسرة نذكر الآتي:

* القدوة السيئة من قبل الوالدين: حيث يعتبر هذا العامل من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات ويرجع ذلك إلى أنه حينما يظهر الوالدان في بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة محجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم تحت تأثير المخدر، فإن ذلك يسبب صدمة نفسية عنيفة للأبناء وتدفعهم إلى محاولة تقليدهم فيما يقومون به من تصرفات سيئة.

* إدمان أحد الوالدين: عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانیه الأسرة من الشقا والخلافات الدائمة كسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف والضياع.

* انشغال الوالدين عن الأبناء: إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج وعدم متابعتهم أو مراقبة سلوكهم يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في مهاوي الإدمان ولا شك أنه مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسمية التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم السليمة.

* عدم التكافؤ بين الزوجين: ففي حالة عدم التكافؤ بين الزوج والزوجة يتأثر الأبناء بذلك تأثيراً خطيراً وبصفة خاصة إذا كانت الزوجة هي الأفضل من حيث وضع أسرتها المادية أو الاجتماعية فإنها تحرص أن تذكر زوجها بذلك دائماً مما يسبب الكثير من الخلافات التي يتحول على أثرها المنزل إلى جحيم لا يطاق، فيهرب الأب من المنزل إلى حيث يجد الراحة عند رفقاء السوء، كما تهرب هي أيضاً إلى بعض صديقاتها من أجل إضاعة الوقت، وبين الزوج والزوجة يضيع الأبناء وتكون في الغالب انحرافهم.

* القسوة الزائدة على الأبناء: إنه من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية لأن الابن إذا عومل من قبل والديه معاملة قاسية مثل الضرب المبرح والتوبيخ فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والديه وترك المنزل والهروب منه باحثاً عن مأوى له فلا يجد سوى مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الشر والمعصية وتعاطي المخدرات.

* كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير: إن حب الاستطلاع والفضول بالنسبة للأبناء قد يجعلهم يتناولون بعض الأدوية والعقاقير التي تناوها آباؤهم مما ينتج عن ذلك كثير من الأضرار والتي قد يكون من نتائجها الوقوع فريسة للتعود على بعض تلك العقاقير.

* ضغط الأسرة على الابن من أجل السهر والاستذكار وتحصيل الدروس وبهذا لا يستطيع بعد ذلك الاستغناء عنها (الحرمل، 2007، ص ص. 54-55).

ج- الأسباب التي تعود إلى المجتمع: إذا كانت الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الفرد منذ صغره فإن مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان، وقد تدعم هذه الجماعات ما تبنته الأسرة وقد تهدمه وتعطل تأثيره وقد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي وعدم التقبل أو افتقاد الشعور بالأمن، وهناك أسباب في تعاطي المخدرات تعود للمجتمع منها:

* توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين: ويعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع، والتي تجعل تعاطي المخدرات سهلاً وميسوراً بالنسبة للشباب ويرجع ذلك إلى احتواء كل مجتمع من المجتمعات على الأفراد الضالين الفاسدين والذين يحاولون إفساد غيرهم من أعداء الإسلام بجلب المخدرات والسموم وينشرونها بين الشباب.

* الانفتاح الاقتصادي: إذ يحاول بعض ضعاف النفوس من أفراد المجتمع استغلال الانفتاح الاقتصادي استغلالا سيئا، فبدلا من قيامهم باستيراد السلع الضرورية لأفراد المجتمع يقومون بالاتجار وتهريب المخدرات بطرق غير شرعية لكونها تحقق لهم أرباحا كبيرة وبأقل مجهود.

* غياب الدور المتوقع والمأمول من وسائل الإعلام المختلفة: أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية، وخاصة التلفزيون قد ابتليت بظاهرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال والتفاخر بطول مدة الإرسال، غير أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على ملئ هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي المحلي، أو الغربي أو الإسلامي فيحدث المحذور وهو الالتجاء إلى أجهزة الإعلام العربية من أفلام وأشربة من قيم متضاربة مع القيم الإسلامية لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية وبالأخص شبانها محاولا بذلك هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة والتنمية وهم الشباب.

* التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة: قد يكون التساهل في استيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من وزارة الصحة في المجتمع سببا من أسباب استخدامها في غير الأغراض الطبية التي خصصت لها، هنا بالإضافة إلى أنه قد يدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة وبطريقة غير نظامية مما يؤدي إلى انتشارها وتداولها بين الشباب.

* غياب رسالة المدرسة: ويقع ذلك على عاتق المربين والمسؤولين عن وضع المناهج التعليمية والتي يجب أن تتضمن أهداف واضحة تجعل الفائدة منها جيدة من حيث توضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل وما يجب تجنبه من خبائث وذنائب. وهكذا يتضح لنا العديد من العوامل التي تدفع إلى تعاطي المخدرات حيث تم التطرق إلى عدد من العوامل، ومن هنا يمكننا القول بأن هذه الظاهرة ليس سببها الفرد بل يشارك في ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه (الحرمل، 2007، ص ص. 55-57).

كما تعد مشكلة البطالة من بين المشاكل التي تطرح نفسها على مستوى كل المجتمعات خاصة عندما يتعلق الأمر بخريجي الجامعات. ليزداد الوضع تأزما وتعقيدا عندما يعقد هذا البطال مقارنات بينه وبين الآخرين، حيث قد ترسخ بذهنه البعض من القناعات التي مفادها أن الاستفادة من العلم وقضاء فترة بين مقاعد الدراسة يدرج في خانة مضيعة للوقت لعدم التمكن من تحقيق التطلعات إذ قد يحقق البعض من الأفراد مطامعه دون الاستفادة الوافرة من العلم (العمل الحر، السيارة، الزواج، رصيد مالي...)، لذا يتوجه

البعض إلى اعتماد المخدرات لتناسي الفشل في توكيد الذات والعجز في تحقيق التطلعات والطموحات (لامية بويدي، مرجع سابق، ص ص: 54-55).

3- نتائج وآثار المخدرات على متعاطيها:

تمثل ظاهرة تعاطي المخدرات مشكلة عالمية تعاني من أضرارها كل دول العالم، وذلك لما تمثله هذه الآفة من أضرار اجتماعية واقتصادية وصحية على الأفراد والأسرة والمجتمع، وبذلك يؤدي الإدمان عليها إلى القضاء على مقومات المجتمع وتهديد حياة الفرد، حيث يقول المولى عز وجل "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا"، فليس بأبشع من أن يقتل الإنسان نفسه بوسيلة حرمها الله وان يدفع أثمان باهضة لاقتنائها. وغالبا ما تبرز انعكاسات تعاطي المخدرات على الحياة الاجتماعية في مظاهر التفكك الأسري وتنامي المشكلات بين أفراد الأسرة بإخلال في القيم الاجتماعية والأخلاقية واستفحال الجريمة من قبل المتعاطين، وغيرها من المشكلات والأضرار والخسائر الفادحة المتزايدة، ما لم يتم تبني برامج وقائية فاعلة تحد من تفاقمها ومن أضرارها الفادحة.

حيث يتفق الكثيرون أن المخدرات إتلاف للنفس إذ أنها تؤثر على الجهاز العصبي وحتى الذين لم يصلوا إلى حد الإدمان فإن تعاطي المخدرات يفقد شيئا من القدرات العقلية للمتعاطين، هذا بالإضافة إلى جملة من الأضرار النفسية والعقلية التي يسببها التعاطي، فمصادر المخدرات كثيرة ومتعددة ومن الثابت علميا أن تعاطي المخدرات يضر بسلامة جسم المتعاطي وعقله.. وإن الشخص المتعاطي للمخدرات يكون عبئا وخطرا على نفسه وعلى أسرته وجماعته وعلى الأخلاق والإنتاج وعلى الأمن ومصالح الدولة وعلى المجتمع ككل، بل لها أخطار بالغة أيضا في التأثير على كيان الدولة السياسية، ويمكننا أن نصف آثارها وأضرارها في الآتي:

أ) الآثار النفسية لمتعاطي المخدرات:

أشار المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية (1986) إلى أن للمخدرات تأثير ضار على الناحية النفسية سواء في المراحل الأولى من تعاطيها أو في حالة الإدمان، فعندما يبدأ الشخص في تعاطي المخدرات يختلط عنده التفكير ولا يحسن التمييز ويكون سريع الانفعال ثم تتبدل عواطفه وحواسه بعد ذلك، وبتكرار التعاطي يصبح الشخص كسولا قليل النشاط يضيع وقته في أحلام اليقظة ويمكن أن يحاول أن يخفي هذه الظواهر عن المجتمع فيلجأ إلى الخداع والغش والتزوير وخرق القانون، وكثير من الشباب الذين يتعاطون هذه المخدرات

يسقطون صرعى بالأمراض العقلية فتظهر الهلاوس السمعية والبصرية والحسية كأن يحس إحساس خاطئا بالآلام في جسمه أو كأن هناك حشرات تمشي على جلده، وقد يظهر المرض العقلي في صورة شك عنيف في سلوك أفراد أسرته، وفي كل من يتعامل معهم وعندئذ تكثر عنده الأفكار الخاطئة ضد الغير وفي هذه الصورة النهائية تتدهور شخصية المدمن تماما وينكص إلى العادات البدائية الأولى، حيث يرتبط تعاطي الذيبات بالسلوك العدواني تجاه الآخرين فهي تحدث فقداً للموانع الأخلاقية مع الإحساس بالقوة، مما يدفع بالمتعاطي وهو تحت تأثير المادة إلى ارتكاب الجرائم بل أن ارتباط السلوك العدواني بتعاطي المذيبات بيتشابه مع ما يحدث مع الكحوليات كما يكون التعاطي وسيلة يستخدمها المتعاطي كسلوك مدمر للذات.

ويتميز المعتمد العقاقيري بمتغيرات وجدانية سالبة مثل نقص دافعية التغير، الشعور باليأس، الشعور بالعجز، المزاج الاكتئابي، الاتجاه المؤيد للتعاطي والعقاقير، الضعف، السلبية، الميول الانتحاري، القلق، عدم الثبات الانفعالي، الاندفاعية، الاغتراب، نقص التدعيم، الشعور بالألم، والكدر ومفهوم الذات السالب، والإحباط، نقص الدافعية للانجاز، سوء التوافق والعوائق، الشعور بالذنب، الشعور بالوحدة، تقلبات المزاج (عبد الحميد عبد العظيم رجبية، 2009، ص ص. 6-8).

ب) الآثار الاجتماعية لمتعاطي المخدرات:

ومنها أضرار على الفرد نفسه فتعاطي المخدرات يحطم إرادة الفرد المتعاطي وذلك لأن تعاطي المخدرات يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن عمله الوظيفي والتعليم، مما يقلل إنتاجيته ونشاطه اجتماعياً وثقافياً، وبالتالي يجلب عنه ثقة الناس به ويتحول بالتالي بفعل المخدرات إلى شخص كسلان سطحي، غير موثوق فيه ومهمل ومنحرف في المزاج والتعامل مع الآخرين، وتشكل المخدرات أضراراً على الفرد منها:

* المخدرات تؤدي إلى نتائج سيئة للفرد سواء بالنسبة لعمله أو إرادته أو وضعه الاجتماعي وثقة الناس به، كما أن تعاطيها يجعل من الشخص المتعاطي إنساناً كسولاً ذا تفكير سطحي يهمل أداء واجباته، ومسؤولياته وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة وذو أمزجة منحرفة في تعامله مع الناس كما، أن المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته ويفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق واجباته مما يدفع المسؤولين عنه بالعمل أو غيرهم.

* عندما يلح متعاطي المخدرات على تعاطي مخدر ما، ويسمى بـ (داء التعاطي) أو بالنسبة للمدمن يسمى بـ (داء الإدمان)، ولا يتوفر للمتعاطي دخل ليحصل به على الجرعة الاعتيادية (وذلك أثر إلحاح المخدرات) فإنه يلجأ إلى الاستدانة وربما إلى أعمال منحرفة وغير مشروعة مثل: قبول الرشوة والاختلاس والسرقة والبغاء وغيرها، وهو بهذه الحالة قد يبيع نفسه وأسرته ومجتمعه وطنا وشعبا.

* يحدث تعاطي المخدرات للمتعاطي أو المدمن مؤثرات شديدة وحساسيات زائدة، مما يؤدي إلى إساءة علاقاته بكل من يعرفهم، فهي تؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية والأسرية، مما يدفع إلى تزايد احتمالات وقوع الطلاق وانحراف الأطفال، وتزيد أعداد الأحداث المشردين وسوء العلاقة بين المدمن وبين جيرانه، فيحدث الخلافات والمناوالمناوشات والمشاجرات التي قد تدفع به أو بجاره إلى دفع الثمن باهضا، كذلك تسوء علاقة المتعاطي والمدمن بزملائه ورؤسائه في العمل، مما يؤدي إلى احتمال طرده من عمله أو تغريمه غرامة مادية تخفض مستوى دخله.

* الفرد المتعاطي بدون توازنه واختلال تفكيره لا يمكنه من إقامة علاقات طيبة مع الآخرين ولا حتى مع نفسه مما يتسبب في سيطرة (الأسوء وعدم التكيف وسوء التوافق والتوافق الاجتماعي على سلوكيات وكل مجربات صيانة الأمر الذي به في النهاية إلى الخلاص من واقعه المؤلم بالانتحار). وهناك علاقة وطيدة بين تعاطي بين تعاطي المخدرات والانتحار، حيث أن معظم حالات الوفاة التي سجلت كان السبب فيها هو تعاطي جرعات زائدة من المخدر.

* إضافة إلى أن المخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق وفعل كل منكر وقبيح وكثير من حوادث الدني والخيانة الزوجية تقع تحت تأثير هذه المخدرات، وبذلك ترى ما للمخدرات من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع (سعيد بن حميد بن سعيد الحرملي، 2007، ص ص. 63-64).

ج) الآثار الجسمية لمتعاطي المخدرات:

يمكن أن تظهر على متعاطي المخدرات جملة من الآثار الجسمية أبرزها:

* قد تكون على مستوى الجهاز العصبي حيث يتناوبه شلل أو تنبيه قوي للجهاز العصبي، وذلك في حال المهدئات والمنشطات مما يجعل المدمن عاجزا عن التحكم وضبط النفس ليتعرض في البعض من الحالات إلى هياج ونوبات صرع، اضطرابات ناجمة عن التهاب السحايا والتهاب الدماغ.

- * أما على المستوى البولي والتناسلي فيحدث عجز أو قصور كلوي، آلام شديدة نتيجة للنوبات الحصوية والعجز الجنسي.
- * على مستوى القلب حيث يظهر اضطراب في مستوى الضغط الدموي، قصور الأذنين الأيمن والأيسر، إصابة الصمامات القلبية.
- * على مستوى الرئتين كارتفاع الضغط الرئوي، الربو الخ
- * على مستوى الجلد من خلال تلون الجلد، ندبات جلدية نتيجة الحقن، ضخامة في الكتف والرقبة والإبط، اضطرابات الكريات الدموية البيضاء اللمفاوية.
- * على مستوى الأنف والفم والعنق ويظهر ذلك في انتقاب الحجاب الأنفي (استنشاق المخدر)، ضعف الأسنان وسقوطها التدريجي، اضطراب وظيفة الغدة الدرقية.
- * على مستوى الأحشاء مثل ضخامة الكبد، اضطراب وظائف الكبد، ضخامة الطحال المؤدية إلى التهاب الكبد، التهاب البنكرياس المزمن (بويدي، 2003، ص.57).

4- ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري:

إن تعاطي المخدرات موضوع ذو ماض وحاضر ومستقبل، أما الماضي فبعيد يصل إلى فجر الحياة الإنسانية والاجتماعية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، أما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة، فما من مجتمع ترامت إلينا سيرته عبر مستويات التغير الحضاري المتعددة إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبئ بشكل مباشر أو غير مباشر عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية بوجه عام، أو الحالة العقلية بوجه خاص لدى المتعامل. غير أن الموضوع برز على هيئة مشكلة عصبية تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية وعلى الصعيد العالمي على ما هي عليه طوال الثمانينات ومع بداية التسعينات (الوايلي، 2003، ص.29).

إذ تشير بعض الدراسات إلى أن معرفة الجزائريين بالمخدرات تعود إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي معتمدة على رواية الرحالة "هايزيش فون مالستان" التي تحمل عنوان (مدخنوا الحشيش في مدينة الجزائر) وما يدعم هذا الطرح هو انتشار زراعة الحشيش في كافة أرجاء الدولة العثمانية أين كان يستعمل كعرق، وبعد قدوم الاستعمار الفرنسي أدخل ما يعرف "بالابسنث" الذي يحدث سكرًا شديدًا خاصة إذا لم يمزج بالماء كما إن الحشيش لم يكن ممنوع من الناحية القانونية في تلك الفترة حيث كان الجزائريون يتعاطونه في المقاهي، إلا أن

بعض الدراسات تنفي استخدام الجزائريين للمخدرات قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي. إذ تعتبر الأبحاث المهمة بتاريخ معرفة الإنسان الجزائري للمخدرات على وجه الدقة والتحديد والأنواع التي كان يستعملها وسبب ذلك منعدمة. إلا أن المؤكد هو أن الجزائر بعد الاستقلال أصبحت تعد من بين الدول التي تعاني من ظاهرة ألفت بظلالها على المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة مستهدفة طاقاته الشبابية التي تمثل 70% من مجموع السكان (براهمية ، 2013، ص ص.17-18).

ولازالت قضية المخدرات من بين القضايا التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري، وحسب الإحصائيات الجديدة أنه ما يزيد عن 300 ألف شاب جزائري يتعاطون المخدرات، وأن 95% منهم من الذكور في حين النسبة المتبقية من البنات، وأشارت الإحصائية أن أعمار هؤلاء الشباب تتراوح بين 12 و 35 عام وذلك مثلما أعلن (عبد المالك سايج) المدير العام للمكتب الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان ووفقا للدراسة التي خلص إليها المكتب الوطني لمكافحة المخدرات فإن تعاطي المخدرات كان يتمركز بشكل كبير في المدن، لكنه في الفترة الأخيرة أصبح ينتقل للقرى والمناطق الريفية ومناطق جنوب الجزائر، كذلك فهو قد طال الجامعات والمدن الجامعية، ويعتبر تعاطي المخدرات بالجزائر العقبة الأولى أمام جهود التنمية بسبب ما تفرزه الإدمان من أمراض وانحرافات، إلى جانب أنها تستنزف جزءا كبيرا من العملات النقدية، وتختلف طرق تعاطيها من صنف إلى صنف ومن شخص إلى شخص فالبعض يفضل التعاطي منفردا والبعض يشعر بالنشوة وهو يتعاطاها وسط مجموعة، وبالنسبة للمخدرات نفسها فالبعض يفضل الشم والبعض الآخر يفضل التدخين وبعض ثالث يفضل الحق في الوريد.. وهكذا، ومن أمثلة ذلك الحشيش، الأفيون، الكوكايين. وقد أرجع المختصين الاجتماعيين أسباب تعاطي الشباب هذه المخدرات إلى مرافقة أصدقاء السوء وعدم الاستقرار في العلاقات الأسرية ومشكل البطالة، ثم عدم الوعي وضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين، ويظهر ذلك من خلال ترددهم في التعامل والتعاون مع الجهات المعنية لمكافحة المخدرات (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان).

حيث يشكل التمدد عاملا هاما من عوامل الاستقرار النفسي بالنسبة للشباب البالغين دون العشرين سنة، وذلك نظرا لضعف تكوين شخصيتهم وسهولة تعرضهم لمختلف المؤثرات ولصعوبات التأقلم والتوافق مع المحيط، مما قد يحدث لديهم سلوكيات خطيرة مثل استهلاك المخدرات والكحول أو غير ذلك من المواد الخطرة. وحسب الدراسة الوبائية التي قام بها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان، فإنه سمح التحقيق

بملاحظة مدى سهولة تعرض المراهقين المطرودين من المنظومة التربوية والتكوين المهني للاندماج ضمن فرق الشباب من مستهلكي المخدرات والمواد الخطرة، وتعتبر النسبة الكبيرة للأطفال الموجودين خارج المنظومة التربوية مؤشرا خطرا على مدى سهولة تعرضهم للانحراف، كما أن الوضع يزداد خطورة عندما يتعلق الأمر بالشباب الذين يزاولون الدراسة، ويمثل أولئك الذين صرحوا بأنهم غادروا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم حوالي 77,75% ضمن الفئة العمرية 12-15 سنة و 72,32% ضمن الفئة العمرية 16-19 سنة (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان، ص ص: 5-6).

5- آليات الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع:

يعتبر ميدان تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أنسب الميادين للأخذ بهذا المقصود، فمن الواجب أن تسعى الدول بمختلف مؤسساتها ومواطنيها إلى اتخاذ إجراءات وقائية بكل ما أوتوا من جهد وإنفاق قبل استفحال الظاهرة. وللقيام بعملية الوقاية وجب تكامل جهود الجميع، ولا تقع مسؤوليتها على إدارة مكافحة المخدرات فقط. حيث في ذات السياق تؤكد لجنة المخدرات التابعة للأمم المتحدة سنة 2002 أن مشكلة المخدرات العالمية هي مسؤولية عامة ومشاركة يجب تقييمها في إطار متعدد الأطراف حيث تتطلب نهجا شاملا ومتوازنا يشتمل على جانب متعلق بخفض الطلب ويجب تنفيذه وفقا لأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، وإذ يساورها القلق إزاء ازدياد تعاطي العقاقير غير المشروعة، خصوصا بين الأطفال والشباب والفئات المعرضة للخطر نتيجة لكثرة أنواع المواد ذات التأثير النفساني والمخدرات والمؤثرات العقلية التي أصبحت متاحة في كل أنحاء العالم وظهور عقاقير اصطناعية جديدة مصنوعة من مكونات ليست خاضعة بعد للمراقبة الدولية (لجنة المخدرات، 2002، ص.10)، ولذلك وجب التصدي لكل هذه الأخطار التي تهدد البشرية والمخدرات والإدمان في أولى الأولويات للقضاء عليها والتخفيف منها من خلال:

* تفعيل دور المساجد من خلال إدراج البعض من الخطب والدروس الدينية التي تساهم في نشر ثقافة العقل السليم في الجسم السليم، مع إبراز الإفتاء الديني في قضية المخدرات.

* تفعيل دور الوسائل الإعلامية من خلال نشر ثقافة " لا للمخدرات".

* تفعيل دور مراكز الشباب وإنشاء بنك للمعلومات الوطنية والدولية حول المخدرات.

* تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وغيرها سعيا نحو إيجاد الثقافة الصحية الإيجابية (بويدي، 2003، ص ص: 65-66).

- خاتمة:

إن مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها ليست مشكلة أمنية فحسب بل هي مشكلة نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية ودينية وتربوية وثقافية، وبالتالي فهي تدخل في نطاق اهتمام معظم أجهزة الدولة ومؤسساتها، لذا يجب أن يخطط لها مركزيا وأن يتم علاجها في إطار خطة قومية شاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ولذلك علينا أن نأخذ مخاطر هذه الآفة بعين الاعتبار من خلال توعية الشباب بالأضرار الناجمة عن هذه الظاهرة الخطيرة وأخذ كل الاحترازمات اللازمة والتصدي لمهربيها وعدم ترك الفرصة لهم لتفريها داخل البلاد وفرض عقوبات صارمة لكل من يتاجر بها.

CONCLUSION

The problem of drug abuse and addiction is not only a security problem, but it is a psychological, social, economic, health, psychological, religious, educational and cultural problem, and therefore it falls within the scope of attention of most state agencies and institutions, so it must be planned centrally and treated within the framework of a comprehensive national plan for social and economic development, so we must take the risks of this scourge into account by educating young people about the damage caused by this dangerous phenomenon, taking all necessary precautions and confronting its smugglers and not leaving The opportunity for them to smuggle it into the country and impose strict penalties on anyone who trades it.

- قائمة المراجع:

- 1- الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان. (د.ت). الدراسة البوابة الشاملة لتفشي المخدرات في الجزائر. المركز الوطني للدراسات والتحليل في مجال السكان والتنمية. وزارة العدل.
- 2- براهيمية، نصيرة. (سبتمبر 2013).، إدمان المخدرات في المجتمع الجزائري: المدمن بين المرض والإجرام، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (01)، جامعة الوادي (الجزائر).
- 3- الحرمل، سعيد بن حميد بن سعيد. (2007). دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة إدمان المخدرات. وزارة التنمية الاجتماعية. سلطنة عمان،.
- 4- الرويس، فيصل بن عبد الله. (2008). الضبط الذاتي وعلاقته بتعاطي المخدرات. دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع. كلية العلوم الاجتماعية الرياض.

- 5- القاسمي، عيسى. (2006). الوضع الحالي لظاهرة المخدرات في الجزائر. اليوم التحسيس والإعلامي حول آفة المخدرات. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (وزارة العدل).
- 6- رجيجة، عبد الحميد عبد العظيم. (2009). ندوة المخدرات والأمن الاجتماعي: الآثار النفسية لتعاطي وإدمان المخدرات. مركز الدراسات والبحوث (قسم الندوات واللقاءات العلمية). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 7- الوائلي، عبد الله بن أحمد. (د.ت). فاعلية العلاج النفسي الجماعي في خفض درجة القلق لدى مدمني المخدرات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 8- القحطاني، ربيع طاحوس (د.ت). أنماط التنشئة الاجتماعية للاحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة لنيل درجة الماجستير.
- 9- لجنة المخدرات. (2002)، تقرير عن أعمال الدورة الخامسة والأربعين (13 ديسمبر 2001 و15/11 مارس 2002)، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الأمم المتحدة.
- 10- بويدي، لامية. (سبتمبر 2003). واقع ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (03)، جامعة الوادي (الجزائر).

- List of references:

- Al-Harmali, Saeed bin Humaid bin Saeed (2007). The role of social work in dealing with the phenomenon of drug addiction. Ministry of Social Development. The Sultanate of Oman,
- Al-Qahtani, Rabih Tahous (Dr. T). Models of socialization of young drug addicts, master's thesis.
- Al Qassimi, Issa (2006). The current situation of the drug phenomenon in Algeria. Awareness and information day on the scourge of drugs. The National Office for the Fight against Drugs and Drug Addiction (Ministry of Justice).
- Al-Ruwais, Faisal bin Abdullah (2008). Self-control and its relationship with drug addiction. A study submitted for a doctorate in sociology. College of Social Sciences, Riyadh.
- Al-Waili, Abdullah bin Ahmed (D.T). The effectiveness of group psychotherapy in reducing anxiety in drug addicts, a thesis defended for a master's degree in social sciences, Naif Arab University for Security Sciences.
- Brahmane, Nasira. (September 2013)., Drug addiction in Algerian society: the drug addict between disease and crime, Journal of Social Studies and Research, (01), Al-Wadi University (Algeria).
- Bobedi, Lamia (September 2003). La réalité du phénomène de la toxicomanie dans la société algérienne, Revue des sciences humaines et de la société, (03), Université Al-Wadi (Algérie).
- Committee on Narcotic Drugs (2002), Report on the forty-fifth session (13 December 2001 and 11/15 March 2002), Economic and Social Council, United Nations.
- Regaia, Abdel-Hamid Abdel-Azim (2009). Symposium on drugs and social security: psychological effects of drug abuse and addiction. Center for Studies and Research (Department of Seminars and Scientific Meetings). Naif Arab University for Security Sciences.
- The National Office for the Fight against Drugs and Drug Addiction. (D.T.). In-depth epidemiological study of drug prevalence in Algeria. The National Center for Studies and Analyses in the field of population and development. Ministry of Justice.

**The reasons for the spread of drug addiction among young people in
Algerian society**

Psycho-sociological approach

Bouhara Hana

**Laboratory of Psychological and Pedagogical Research
Sidi Bel Abbes University**

Abstract :

In the recent period in which the international community has turned into a small village due to the spread of means of communication and rapid technological progress, the phenomenon of drug abuse has become a dangerous phenomenon that hovers over various segments of society, and indeed deserves monitoring, study and analysis, especially if drug abuse concerns the youth group, who constitute the future pillar of society. There is no doubt that the phenomenon of drug abuse is one of the most dangerous phenomena faced by societies in general, as the danger of this phenomenon is not limited to the individual user, but extends to his small community, family, companions, relatives and acquaintances, as well as his society as a whole. Where the phenomenon of the spread of drugs is one of the most complex and dangerous phenomena for humans and society, as it is considered one of the thorny problems of the age that has begun to occupy a prominent place in the concerns of public and local opinion, as the danger of this phenomenon is increasing in that it affects the human energy in any society directly and indirectly, especially young people of both sexes, as it affects a part of that human energy found in any society, regardless of the degree of its civilization, and at the same time it affects the present societies Its future is dark, affecting the resources of natural and human wealth, impeding any efforts for the comprehensive development of society.

Keywords: drugs, causes of drugs, youth.